

تفسير البحر المحيط

@ 440 @ انتهى . وعن مجاهد : هو الشمس ؛ وعن عكرمة : ما بقي من النهار . { وَـمَّـا }
وَسَقَّ { : ما ضم من الحيوان وغيره ، إذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظلمة الليل . وقال ابن
عباس : { وَـمَّـا وَسَقَّ } : أي ما غطى عليه من الظلمة . وقال مجاهد : وما ضم من خير وشر
 . وقال ابن جبير : وما ساق وحمل . وقال ابن بحر : وما عمل فيه ، ومنه قول الشاعر : %
فيوماً ترانا صالحين وتارة % .
تقوم بنا كالواسق المتليب .
%) .

وقال ابن الفضل : لف كل أحد إلى ا ، أي سكن الخلق إليه ورجع كل إلى ما رآه لقوله : {
لَتَسْكُتُنَّوا فِيهِ } . وقرأ عمر بن عبد ا وابن عباس ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق
والشعبي وأبو العالية وابن وثاب وطلحة وعيسى والأخوان وابن كثير : بتاء الخطاب وفتح
الباء . ف قيل : خطاب للرسول صلى ا عليه وسلم) ، أي حالاً بعد حال من معالجة الكفار .
وقال ابن عباس : سماء بعد سماء في الإسراء . وقيل : عدة بالنصر ، أي لتركين أمر العرب
قبيلاً بعد قبيل وفتحاً بعد فتح كما كان ووجد بعد ذلك . وقال الزمخشري : وقرء {
لَتَتَرَنَّ كَيْبُنَّ } على خطاب الإنسان { فِي * الْقُرْءَانِ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ } . وقال ابن
مسعود المعنى : لتركين السماء في أهوال القيامة حالاً بعد حال ، تكون كالمهل وكالدهان
وتنفطر وتنشق ، فالتاء للتأنيث ، وهو إخبار عن السماء بما يحدث لها ، والضمير الفاعل
عائد على السماء . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً : بالياء من أسفل وفتح الباء على ذكر
الغائب . قال ابن عباس : يعني نبيكم صلى ا عليه وسلم) . وقيل : الضمير الغائب يعود
على القمر ، لأنه يتغير أحوالاً من إسرار واستهلال وإبدار . وقال الزمخشري : ليركين
الإنسان . وقرأ عمر وابن عباس أيضاً وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقتادة والأعمش وباقي
السبعة : بتاء الخطاب وضم الباء ، أي لتركين أيها الإنسان . وقال الزمخشري : ولتركين
بالضم على خطاب الجنس ، لأن النداء للجنس ، فالمعنى : لتركين الشدائد : الموت والبعث
والحساب حالاً بعد حال ، أو يكون الأحوال من النطفة إلى الهرم ، كما تقول : طبقة بعد
طبقة . قال نحوه عكرمة . وقيل : عن تجيء بمعنى بعد . وقيل : المعنى لتركين هذه الأحوال
أمة بعد أمة . ومنه قول العباس بن عبد المطلب في رسول ا صلى ا عليه وسلم) : %
وأنت لما ولدت أشرقت الأر % .

ض وضاء ت بنورك الأفق .

٪)

٪ (تنقل من صالب إلى رحم ٪ .

إذا مضى عالم بدا طبق .

٪)

.

وقال مكحول وأبو عبيدة : المعنى لتركبن سنن من قبلكم . وقال ابن زيد : المعنى لتركبن الآخرة بعد الأولى . وقرأ عمر أيضاً : ليركبن بياء الغيبة وضم الباء . قيل : أراد به الكفار لا بيان توبيخهم بعده ، أي يركبون حالاً بعد أخرى من المذلة والهوان في الدنيا والآخرة . وقرأ ابن مسعود وابن عباس : لتركبن بكسر التاء ، وهي لغة تميم . قيل : والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم) ، وقرء بالتاء وكسر الباء على خطاب النفس ، وطبق الشيء مطابقة لأن كل حال مطابقة للآخرى في الشدة . ويجوز أن تكون اسم جنس ، واحدة طبقة ، وهي المرتبة من قولهم : هم على طبقات . و { عَن طَبَقٍ } في موضع الصفة لقوله : { طَبَقًا } ، أو في موضع الحال من الضمير في { لَتَدْرُكُنَّ } . وعن مكحول ، كل عشرين عاماً تجدون أمراً لم تكونوا عليه .

{ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِدُونَ } : تعجب من انتفاء إيمانهم وقد وضحت الدلائل . { لَا يَسْجُدُونَ } : لا يتواضعون ويخضعون ، قاله قتادة . وقال عكرمة : لا يباشرون بجباههم المصلى . وقال محمد بن كعب : لا يصلون . وقرأ الجمهور : { يَكْذِبُونَ } مشدداً ؛ والضحاك وابن أبي عبله : مخففاً وبفتح الياء . { بِمَا يُوعُونَ } : بما يجمعون من الكفر والتكذيب ، كأنهم يجعلونه في أوعية وعيت العلم وأوعيت المتاع ، قال نحوه ابن زيد . وقال ابن عباس : بما تضمرون من عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم) \$